

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 72- قوله سبحانه ولو شاء الله ما اقتتلوا

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بالله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

قوله فمن يرد الله ان يهديه قول المؤلف رحمه الله تعالى وقوله ولو شاء الله واقتتلوه ولو شاء الله ما اقتتلوا الاية ولكن الله ولكن الله يفعل ما يريد قوله ولو شاء الله. قوله ولو شاء الله ما اقتتلوا. الاية اخبار عما وقع بين - [00:00:29](#)

اول المتن ما قال ولو شاء الله ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد قوله تعالى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم. ان الله يحكم ما يريد. نعم - [00:01:08](#)

هاتان الايتان اوردهما المؤلف رحمه الله تعالى مستدلا بهما على اثبات المشيئة لله جل وعلا وان ما شاء الله كان وما لا وما لم يشأ لم يكن وانه لا يوجد في الكون شيء - [00:01:32](#)

الا بمشيئة الله جل وعلا الكونية القدرية الازلية وان الارادة شيء والمحبة شيء اخر والله جل وعلا قد يشأ شيئا لا يحبه ويحب شيئا لم يرده جل وعلا وذلك ان الله جل وعلا - [00:02:19](#)

شاء الكفر من الكافر وشاء المعصية من العاصي وهو لا يحب جل وعلا ذلك منهما واحب من الكافر ان يؤمن واحب من العاصي الا يعصي ولكنه جل وعلا لم يشأ ذلك منهما - [00:03:14](#)

ويقول الله جل وعلا ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد الاية قوله جل وعلا تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات - [00:04:08](#)

واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا - [00:04:41](#)

ولكن الله يفعل ما يريد ولو شاء الله ما اقتتلوا منهم هؤلاء اتباع الرسل الذين جاءوا بعدهم اختلفوا بعضهم مع بعض وحصل القتال اراده الله جل وعلا وشاءه فريق منهم قاتل - [00:05:05](#)

لتكون كلمة الله هي العليا وفريق منهم قاتل لرد كلمة الله والاعتراض عليها مقاتلة المسلمين ليكفروا مثلهم هذا شاء الله وهذا الله جل وعلا واحب جل وعلا من المؤمنين الجهاد والقتال في سبيل الله - [00:05:38](#)

واعطاهم على ذلك الدرجات العلى والنعيم المقيم واثابهم على هذا الثواب العظيم فشاء منهم الجهاد واحبه جل وعلا منهم ورغبهم فيه والفريق الاخر كفروا ووقفوا في وجه الدعوة الى الله - [00:06:24](#)

وحاربوا اولياء الله وهل هم بهذا خرجوا عن مشيئة الله؟ لا وهل هم بهذا فعلوا ما يحبه الله؟ لا فالله جل وعلا شاء القتال من المؤمنين واحبه وشاء القتال من الكفار وما احبه. ولكن لمصالح - [00:06:58](#)

شاء منهم الايمان والجهاد في سبيل الله واحب ذلك منهم. وشاء من الكفار الكفر والقتال ضد المسلمين وما احبه منهم ففرق بين المشيئة والمحبة. والاية دلت على اثبات عموم - [00:07:43](#)

مشيئة الله. لان الله جل وعلا يقول ولو شاء الله ما اقتتلوا. هم هل هم في قتالهم هذا اخرجوا عن مشيئة الله؟ لا هل هم في قتالهم

هذا الفريقان اتوا بما يحبه الله - 00:08:34

فيه تفصيل المقاتلون المؤمنون المجاهدون اتوا بما يحبه الله ويرضاه والكفار الظالمون المعتدون اتوا بما يبغضه الله ويكرهه والكل ما خرج عن مشيئة الله ولو شاء الله واقتتلوا ولكن الله - 00:09:00

يفعل ما يريد سبحانه وتعالى تقاتل الفريقان بارادة الله جل وعلا هؤلاء ينالوا الدرجات العلى والنعيم المقيم وهؤلاء الآخرون في الحضيض في نار جهنم لانهم عارضوا ما احبه الله والكل - 00:09:33

ما خرج عن مشيئة الله لانه لا يوجد في الكون شيء الا بمشيئة الله على حد قول المؤمن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا معلوم. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - 00:10:13

ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وفي الآية اثبات مشيئة الله جل وعلا وانه لا يوجد في الكون شيء الا بمشيئة الله سبحانه وتعالى وفيه اثبات اسم الله جل وعلا وهو الله - 00:10:40

وفيه اثبات الفعل لله جل وعلا ولكن الله يفعل وفيه اثبات الارادة لله جل وعلا يفعل ما يريد اثبات الارادة واثبات الفعل لله جل وعلا وقوله ولو شاء الله ما اقتتلوا - 00:11:30

اخبار عما وقع بين اتباع الرسل من بعدهم من التنازع والتعادي من بعدهم. ترى تحتاج الى تصحيح في بعض النسخ من بعدهم في بعض النسخ الصغيرة هذي من بعدهم اتباع الرسل من بعد الرسل صلوات الله وسلامه عليه. مثل اتباع محمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:05

بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ورا امتداد من ارتد ابو بكر والصحابه رضي الله عنهم شعروا سيوفهم لقتال المرتدين والمرتدون شهروا سيوفهم لقتال الصحابة والمؤمنين وكل هذا بمشيئة الله جل وعلا - 00:12:32

ما يوجد في الكون شيء خارج عن مشيئة الله والفعل منهما هو محبوب لله جل وعلا وهو قتال المؤمنين للكفار يحبه الله جل وعلا ورغب في الجهاد ومنه ما يكرهه الله جل وعلا وهو قتال الكفار للمسلمين - 00:13:01

الله جل وعلا يمقتهم ويلعنهم ويبغضهم لقتالهم اولياءه من عادى لي وليا فقد اذنته في الحرب نعم من التنازع والتعادي بينهم وحسدا. وان ذلك انما كان بمشيئة الله عز وجل - 00:13:27

يعني الله شاء جل وعلا ذلك ما خرجوا عن مشيئة الله نعم ولو شاء عدم حصوله ما حصل ولكنه شاءه فوقع. لو شاء الله عدم حصوله ما حصل لو شاء الله ان يستمر الناس بعد نبيهم - 00:13:53

على الايمان حتى يلقوا الله جل وعلا لو شاء ذلك ما حصل خلافة اللي حصل ولكنه ما شاء منهم شاء ان يقتتلوا لحكمة يريد بها الله جل وعلا ولو شاء عدم حصوله ما حصل ولكنه شاءه فوقع. في هذه الآية اثبات المشيئة - 00:14:18

لله جل وعلا واثبات الفعل ولكن الله يفعل ما يريد. واثبات الارادة لله جل وعلا يفعل ما يريد نعم وقوله فمن يرد الله ان يهديه الآية تدل على ان فيه الآية قبلها - 00:14:43

في المتن احيث وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره الآية قبلها في المتن او اكتفى بالكلام هذا على الايتين معا وجاء بقوله ومن يرد الله عندنا الآية الاخرى - 00:15:08

لان الآية الاولى ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد هذي في المتن ثم جاء بعدها قوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم. ان الله يحكم ما يريد - 00:15:28

ان الله يحكم ما يريد وهناك قالوا ولكن الله يفعل ما يريد واكتفى الشارع كأنه بالكلام على الايتين بما تقدم وهذه الآية احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم ان الله - 00:15:45

يحكم ما يريد هذي فيها اولا قوله احلت لكم بهيمة الانعام الله جل وعلا هو المحلل وهو المحرم التشريع من الله جل وعلا لا مشرع غيره وتشريع الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعلا - 00:16:04

الرسول عليه الصلاة والسلام لا يشرع ولا يحلل ولا يحرم من تلقاء نفسه. وانما ما يبلغ عن الله جل وعلا. كما قال عليه الصلاة سلام

احلت لنا ميتتان احلت يعني احل لنا ذلك من الذي احله - [00:16:27](#)

هو الله جل وعلا التحليل والتحرير لله جل وعلا. وقد يقول قائل التحليل والتحرير للرسول صلى الله عليه وسلم نقول كلامك صحيح للرسول لا من تلقاء نفسه وانما ما يأتيه عن الله لان الله جل وعلا قال وما اتاكم الرسول فخذوه - [00:16:53](#)

وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه الصلاة والسلام الا اني اوتيت القرآن ومثله معه وهو الوحي الثاني السنة وقوله جل وعلا احلت لكم بهيمة الانعام اي ان الله جل وعلا هو الذي احلها. والمراد بهيمة الانعام - [00:17:17](#)

الابل والبقر والغنم الا ما يتلى عليكم مما حرمة جل وعلا في آيات اخر ورد تحريمه الا ما يتلى عليكم حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الى اخر الآية الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم - [00:17:41](#)

لا يجوز لكم ان تستحلوا قتل الصيد حالة كونكم محرمين فمثلا الغزال والحمامة غيرها من الصيد والارنب وغيرها هذه محللة لكم الا في حالة حالة احرامكم وما حرم من اجل الحرم هذا للمحرم وغير المحرم - [00:18:08](#)

مثل طير الحرم وصيد الحرم هذا محرم على المحرم وغيره لاجل البقعة واما ما كان في البر في البرية البعيد عن الحرم فهو حلال لغير المحرم محرم على المحرم الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم. ثم قال جل وعلا وهذا هو الشاهد عندنا ان الله يحكم ما يريد - [00:18:44](#)

فهو يحكم جل وعلا ما اراده. في هذا اثبات الارادة لله جل وعلا وان الله يحكم ما اراد بتحليل او تحريم او ايجاب او نهي او تشريع او غير ذلك. يحكم ما يريد - [00:19:15](#)

حرم وهذا حكم احل وهذا حكم شرع هذا حكم جعله قرابة هذا حكم جعله محرما على المرء هذا حكم وهو بحكم الله جل وعلا ان الله يحكم ما يريد. فالحكم لله جل وعلا راجع الى ارادته سبحانه. والشاهد عندنا اثبات - [00:19:44](#)

الارادة لله جل وعلا واثبات اسم الله جل وعلا لله سبحانه واثبات الحكم لله ان الله هو الحاكم وانما الحكام يحكمون بامر الله فلو حكموا بغير ما حكم الله جل وعلا ما صح حكمهم وما نفذ - [00:20:17](#)

وهم يحكمون بامر الله ومن حكم بغير ما انزل الله فقد كفر لان الله جل وعلا قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون - [00:20:40](#)

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ثم ان التفريق على هذا يعني الحكم بغير ما انزل الله هذا لا يخلو ان كان المرء مستحلا لهذا مستحلا للحكم بغير ما انزل الله فهذا كفر - [00:20:58](#)

صريح وان كان يرى حرمة لكنه مجبر او لي هو في نفسه ماذا قال السلف رحمة الله عليهم رضي الله عنه ابن عباس يقول كفر كونوا دون كفر وظلم دون ظلم - [00:21:18](#)

وفسق دون فسق يعني اذا كان يعتقد ان حكم الله اصح واعدل لكنه حكم بغير ما انزل الله لهوى في نفسه تفضيل حكمه على حكم الله هذا دون الكفر المخرج من الملة - [00:21:34](#)

وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد فيه اثبات اسم الله واثبات الحكم لله واثبات قادتي لله جل وعلا ويصح في هذه الارادة ان نقول انها ارادة الكونية القدرية ويصح ان نقول انها الارادة الشرعية الدينية - [00:21:57](#)

يحكم ما يريد. فمثلا حكم على هذا بالايمان حكم عليه بالطاعة والاستجابة هذا اجتمع فيه الارادة الدينية الشرعية والارادة الكونية القدرية. محكوم عليه اجل بانه مطيع واطاع بالفعل حكم على هذا بالكفر - [00:22:23](#)

جل وعلا فكفر هذا فيه الارادة الكونية القدرية وهو خارج عن محبة الله وارادته الارادة الدينية الشرعية. خالف امر الله ان الله يحكم ما يريد. نعم وقوله تعالى قوله تعالى - [00:22:54](#)

فمن يرد الله ان يهديه الى اخره يشرح صدره. اقرأ الآية كاملة ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره. ومن يرد ان يضله - [00:23:22](#)

ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأن الجلالة للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء.

نعم هذي كذلك مثل الايتين السابقتين فيه اثبات الارادة لله جل وعلا - [00:23:40](#)

والله جل وعلا يقول فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. اذا اراد الله جل وعلا هداية عبد من عباده وفقه لقبول الحق اراد الله جل وعلا هداية ابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:24:10](#)

وعلى اول ما عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام استجاب واطاع وصدق النبي صلى الله عليه وسلم. كذلك الصحابة رضي الله عنهم اراد الله هدايتهم فاستجابوا ومن يرد ان يضلّه - [00:24:28](#)

من يرد جل وعلا ان يحرمه التوفيق والسداد مثل ابو جهل وابو لهب ابو لهب عم الرسول عليه الصلاة والسلام. واقرب الناس اليه ابوه ما كان موجود وجده ما كان موجود - [00:24:53](#)

وانما اقرب الناس اعمامه ابو لهب والعباس وحمزة وابو طالب اربعة الموجودون حال بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من اعمامه اراد الله لحمزة والعباس الايمان فاستجابوا لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:25:12](#)

ما اراد الله جل وعلا الايمان لابي طالب ولا لابي لهب وقفوا عارضوا وكان الاجدر بهم انهم اول من يستجيب لانه ابن اخيهم وعزه عز لهم لكن الله جل وعلا ما اراد ذلك منهم - [00:25:41](#)

وحرّمهم التوفيق واقام عليهم الحجة ما لهم حجة على الله لان الله جل وعلا ارسل الرسل وانزل الكتب ووهب العقول والادراك وابو طالب يقول ما احسن ما يدعو اليه محمد - [00:26:06](#)

ما احسن ما يدعو اليه محمد لكن اخاف مسببة الالباء والاجداد واستمر على ما انا عليه خشية مسببة الاجداد حرمان وابو لهب وقف في طريق النبي صلى الله عليه وسلم مع ما اعطي من العقل والادراك - [00:26:29](#)

والتمييز كان يقف في مداخل مكة مع اشقياء كفار قريش يحذر يقول انا عمه انا اخو ابوه. لو كان على حق كان اتبعته لكن احذروه وعنده عقل عنده ادراك يعرف - [00:26:55](#)

ويعرف ان محمد على حق لكن حرمان نسأل الله العافية ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرج ما يقبل احيانا المرء مثلاً يأتي اليه شخص صاحب فكرة يقول عندي موضوع احب ان اعرضه عليك - [00:27:14](#)

هل يعجبك او لا من حين ما يتكلم الاخر ينشرح صدره يقول كلامك حق كلامك حسن هذا انا معك انا اساعدك على هذا لان هذا حق احيانا يأتي المرء عنده فكرة - [00:27:36](#)

حق وصواب يأتي الى شخص ما يدعو اليها يقول انا ابدأ بالكبير هذا لانه ان هداه الله واهتدى فالآخرون يتبعونه فانا اتيه فيقول له يا فلان ادعوك بدعوة الله اسلم - [00:27:56](#)

اتق الله لا تهلك نفسك وتهلك الآخرين لا تتكلم ولا كلمة ما عندي استعداد لقبول ما تقول ابدا اسكت تبني تاكل او تشرب اجلس كل واشرب. لكن نتحدث في هذا الموضوع؟ لا. ما عندي استعداد لقبول ما تقول - [00:28:19](#)

لا اقبل منك شيء ان كنت تريد ان تتكلم فاخرج هذا مغلق والعياذ بالله عنده عقل مثل ما عند ذاك ذاك وفقه الله وشرح صدره وصار عنده قبول. يا اخي كلامك هذا حسن - [00:28:42](#)

كلامك طيب هذا يستحق ان نموت فيه وان نقوم فيه خير قيام واحسنت وكلامك عدل وانا معك وقوموا وانا ادافع عنكم واقوم معكم واساعدكم. الاخر يقول لا ما عندي استعداد. لا تتكلم ولا كلمة في هذا الموضوع - [00:29:00](#)

هذا مغلق والعياذ بالله ما اراد الله هدايته جعل صدره ضيقا حرجا كأنما يتصعد في السماء هذه معجزة من معجزات القرآن الكريم ما كان الناس يعرفون هذا يتمكنون من الصعود - [00:29:23](#)

المرء كلما ارتفع وصعد ازداد الضغط الجو ثم يضيق وقد ينفجر وقد تنفجر العروق التي فيه من شدة الضغط مع الارتفاع هذا ادرك بعدما صار وكان الناس يدركونه قبل ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كأنما يرتفع في العلو - [00:29:45](#)

يرتفع في العلو ما يستطيع ان يبقى لانه مثل الان الارتفاع بالطائرات ونحوها ومثلاً هذا يكون مخزون فيها شيء يساعد الانسان على حفظ توازنه ولهذا احيانا مثلاً المريض والضعيف اذا صعد الى أعلى جبل مكان مرتفع - [00:30:18](#)

تأثر وتعجب وما استطاع ان يثبت لان الضغط يزداد معه يربكه وهذا كذلك يقول تعالى ومن يضلّه ومن يرد ان يظله ويجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء ما يستطيع القبول. مع ما اعطى من العقل وكما مثلت من اثنين - [00:30:44](#)

اثنين اخوان عقلهم واحد وادراكهم واحد وفهمهم واحد واحد عرض عليه الامر وانشرح صدره قلبه والعياذ بالله ما عنده قبول الاية تدل على ان كلا من الهداية والضلال بخلق الله عز وجل - [00:31:18](#)

فمن يرد هدايته اي الهامه وتوفيقه يعني المراد بالهداية هنا الالهام والتوفيق وليس المراد بها الدلالة والارشاد لان الدلالة والارشاد لله جل وعلا في كتابه ولرسله ولأنبيائه وللصالحين من عباده - [00:31:46](#)

ولكل من دعا الى الله على بصيرة هذا بيده شيء من الدلالة والارشاد لكن ليس بيده شيء من الهداية بمعنى الالهام وذلك ان الهداية نوعان. هداية بمعنى الدلالة والارشاد وهداية بمعنى التوفيق - [00:32:09](#)

والإلهام وكلاهما واردة في القرآن قوله تعالى انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء وقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم قد يقول قائل كيف نفى عنه الهداية ثم اثبت له الهداية - [00:32:29](#)

وانك لا انك لا تهدي من احببت. هذا نفى الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم اللام للتوكيد اثبات الهداية كيف هذا؟ قد يقول قائل هذا تعارض في كتاب الله نقول لا حاشا وكلا - [00:32:56](#)

كتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد. ما يحصل فيه تعارض بين الايات ابد لكن التعارض في فهمنا في فهم المرء القاصر. اما المدرك لا ما يكون عنده تعارض - [00:33:17](#)

لانه جل وعلا نفى عن الرسول الهداية التي هي بمعنى التوفيق والالهام الرسول حرص على ان يؤمن ابو طالب لكن الله جل وعلا ما اراد له ذلك واخبر الرسول انهما الهداية ليست بيدك - [00:33:33](#)

الهداية من عند الله جل وعلا الاية الاخرى يقول الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني لتدل وترشد وترغب الناس في الخير انت تدعو الى الحق - [00:33:55](#)

وانت تدل على الحق تدل دلالة لا توفيق فرق بينهما. نعم الاية تدل على ان كلا من الهداية والضلال بخلق الله عز وجل فمن يرد هدايته اي الهامه وتوفيقه يشرح صدره للاسلام - [00:34:15](#)

باي قذفة في قلبه نورا فيتسع له وينبسط. يتسع للايمان وينبسط للايمان نعم كما ورد في الحديث ومن يرد اضلاله وخذلاله يجعل صدره في غايات الضيق والحرج فلا ينفذ اليه نور الايمان - [00:34:40](#)

وشبه ذلك بمن يصعد في السماء. يرقى لمن يصعد في السماء تضمنت تضمنت هذه الايات نعم اقرأ تضمنت هذه الاية اثبات افعال له تعالى ناشئة عن صفة المحبة ومحبة الله عز وجل آيات الرضا واحسنوا ان الله يحب المحسنين - [00:35:01](#)

طيب قف على هذا الموضوع القادم ان شاء الله وعرفنا من هذا الان ان الارادة نوعان ارادة مقارنة للمشينة وهذه تشمل جميع افعال العباد من خير وشر وارادة يراد بها المحبة - [00:35:39](#)

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهذه مرادفة للارادة الدينية الشرعية والله جل وعلا لا يوجد في الكون شيء الا وهو بارادته ومنهما هو يحبه ومنه وما هو يبغضه ويكرهه - [00:36:22](#)

فالارادة الدينية الشرعية قد يرد الله جل وعلا ويحب شيئا لا يريده كونا وقدرا فهو احب من الكافر ان يؤمن لكن ما اراد ذلك منه واحب من المؤمن ان يعمل الصالحات واراد ذلك منه اعانه - [00:36:50](#)

فاجتمعت الارادة الكونية القدرية في حق المؤمن مع الارادة الدينية الشرعية وانفردت الارادة الكونية القدرية في حق الكافر بكفره وتخلفت الارادة الدينية الشرعية. لان الله جل وعلا لم يرد له الخير. والله اعلم وصلى - [00:37:17](#)

الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:37:42](#)